

**تشجير وتلخيص كتاب:**

**هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها؟!**

**رضا أحمد السباعي**

**قال الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله :**

**إن في كتاب الله آية عجيبة، تدلك علىٰ الطريق كيف يبدأ، وكيف ينتهي {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ}، تمسيك بالكتاب أولاً وهو الأخذ ببلاغاته بقوة، وإقامة للصلاة ثانياً وهو إحسان أدائها والسير إلىٰ الله عبر مواقيتها، ثم انطلاق إلى الإصلاح والدعوة إلىٰ الخير، {إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} تلك إذن المدارج الأولىٰ للسالكين**

**تشــجير وتلخــيص**

**الخروج من أزمات الأمة**

**الرسالة الأولى : في تحديد الوجهة**

**أزمة غياب التداول الاجتماعي للقرآن**

**الدين حياة (منهج)**

**العزم سبيل (إرادة)**

**القرآن مشروع العمر (هدف)**

**منهج الصحابة في تلقي القرآن**

**الدخول الجماعي المؤلف من المؤمنين الربانيين في المشروع القرآني العمري هو أساس تجديد الدين واستنبات جيل الفتح المبين**

**فهل من عبد حق عبد لله يجعل حياته وقفاً على دين الله تعالى يتلقى كلمات الله ويبلغ رسالاته عسى أن يتحقق بولاية الله فيفتح الله له وعلى يديه " إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا" ذلك وإنما الموفق من وفقه الله تعالى**

**الرسالة الثانية : مجالس القرآن منهاج الغرباء**

**الانتساب لرسالة القرآن**

**وسيلة التعريف بنور القرآن (التطبيق)**

**مكابدة للآيات + الاكتواء بلهيبها + الاستهداء بنورها = الارتقاء إلى منازل الثريا نجماً ينير ظلمات الأرض**

**الدخول في ابتلاءات القرآن + التخلق بأخلاقه والتحقق بمنهاجه + البلاغ لسواد الأمة = الاستجابة لنداء الله تعالى**

**فيا عبد الله بحق هذا زمانك قد أتى فحتى متى الانتظار؟ حتى متى ؟ وإلى متى ؟ ذلك وإنما الموفق من وفقه الله**

**الرسالة الثالثة : إنه وحي فتعرضوا له**

**مشكلتنا مع القرآن**

**"وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ"**

**عمل التفاسير والدراسات القرآنية**

**قال تعالى "قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ" وقال تعالى "إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ"**

**مشكلة الأجيال المعاصرة أنها أضاعت بدهياتها حتى صرنا في حاجة إلى إعادة تقرير معنى الدين نفسه**

**مصدر للفعل وحى يحي وحياً ومصدر للفعل أوحى**

**الوحي بالمعنى الاسمي أي هو اسم من أسماء القرآن**

**مثل عظيم لحال الناس مع القرآن**

**القرآن مثل النجم الساقط من السماء فأضاء ظلمات الصحراء وتفتت إلى أحجار فكان المسافرون معه على أصناف ثلاثة :**

**الصنف الثاني : أعجب بجمال الحجر وبريقه فالتقطه ليستأنس به في وحشة الطريق ولكنه دسه في جرابه ومضى**

**الصنف الثالث : أعجب بجمال الحجر وبريقه وجعل يقلبه في يديه ويفركه حتى تطاير منه الشرر وازدادت حرارته واشتد توهجه حتى وجد ألم ذلك في يده ولكنه صبر فقد كان قلبه يشعر يسعادة غامرة ثم تحول في يده إلى مشكاة من النور وصلت إلى السماء فأضاءت ذاته وأنارت ما حوله**

**الصنف الأول : لم يهتم بهذه الظاهرة بل اعتبرها حركة من حركات الطبيعة العشوائية**

**أيها القابضون على الجمر ...! أيها المراقبون لنيزك السماء ...! إنه وحي فتعرضوا له قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  "**

**مكابدة القرآن في زمان الفتن**

**الرسالة الرابعة : حول مفهوم التدبر**

**خلاصة**

**التدبر مسلك روحي يقود القلب إلى التوبة والإنابة ومجاهدة النفس من أجل الترقي بمراتب العلم بالله تعالى**

**التدبر والتفكر**

**التدبر التفكر**

**بصائر**

* **قال تعالى "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ "**
* **قال تعالى "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ "**

**التذكر أو الإدكار**

**"وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ"**

**"كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ "**

**كلاهما يؤدي إلى :**

**تحصيل الذكرى عن طريق النظر في الآيات القرآنية**

**تحصيل الذكرى عن طريق النظر في الآيات الكونية**

**كلا الأمرين بمقدور جميع الناس إلا من رُفع عنه القلم قال تعالى "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ"**

**المتدبر والمتفكر في حاجة إلى التحقق بأمرين اثنين:**

**أمثلة على التدبر**

**أولاً : التدبر النبوي**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الآيات** | **التدبر النبوي** | **التعليق** |
| **قال تعالى "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"** | **(لقد نزلت عليّ الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها)** | **في وعيده صلى الله عليه وسلم للممتنع عن التفكر بالويل دليل قوي على وجوب التفكر والتدبر على جميع الناس كلٌ على ما يسر الله له** |
| **قال تعالى "يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ \* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ"** | **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلث الليل قام فقال : (يأيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بمافيه)** | **تدبر عجيب وذلك لتشبيه الليل بظلمة القبر ولأن الليل موت لحركة النهار** |

**ثانياً : تدبر الصحابة رضي الله عنهم**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الآيات** | **تدبر الصحابة** | **التعليق** |
| **قال تعالى " تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ "** | **قال ابن مسعود رضي الله عنه (ألم تر إلى الرأس المُشيّط بالنار وقد قلصت شفتاه وبدت أسنانه)** | **تدبر عجيب لما فيه من ربط للآيات القرآنية بالمشاهدات اليومية في الحياة الدنيا** |
| **قال تعالى " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ "** | **كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ هذه الآية يبكي حتى يغلبه البكاء** | **التدبر عمل قلبي محض يظهر أثره على الجوارح** |
| **قال تعالى " انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ "** | **قال أبو طلحة رضي الله عنه : أرى ربي يستنفرنا شيوخنا وشبابنا جهزوني أي بني جهزوني** | **التدبر يحث على العمل وإن لم تتوفر دواعيه** |

**ثانياً : تدبر التابعين رحمهم الله أجمعين**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الآيات** | **تدبر التابعين** | **الآيات** | **تدبر التابعين** |
| **قال تعالى " وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا "** | **كان الفضيل بن عياض رحمه الله إذا قرأ هذه الآية يقول : يا ويلتاه ضجوا إلى الله تعالى من الصغائر قبل الكبائر** | **قال تعالى " وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ "** | **قرأ مالك بن دينار رحمه الله هذه الآية فقال : فأسمى في القيامة مالكاً الصادق أو مالكاً الكاذب أهـ**  **وهو بذلك ينزل مضمون الآية على نفسه** |
| **قال تعالى " لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ "** | **قال مالك بن دينار رحمه الله : أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا صدع قلبه**  **هذه النصوص جميعاً ليست من قبيل التفسير بمعناه الاصطلاحي الخاص وإنما هي مجرد تعبير عن المشاعر الخاصة والمواجيد الجياشة الحاصلة عند تلاوة الآيات** |

**أهم أهداف الشيطان**

**شرط القبول في مدرسة القرآن**

**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**

**الخلل**

**المشكلة**

**التعمية**

**حقيقة دعوة الإسلام**

**جواب القرآن في علاج الخلل**

**مشكلات وأخطاء في الدعوة الإسلامية**

**وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الله عليه مكة عاصمة الطاغوت الأكبر يومئذ فيدخلها مطأطئ الرأس فوق ناقته ساجد القلب تواضعاً لله الواحد القهار**

**بصيرة دعوية**

**صفات العمل الإسلامي الخالص**

**الإخلاص حقيقته وصفات أهله وسبيل تحقيقه**

**قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ"**

**وقال تعالى "وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ"**

**الجهاد ضد غارات الشيطان المتغيظ من اعتصام النفس بالإخلاص لأن الشيطان يريد أن يكون له نصيب من عمل ابن آدم**

**الهجرة هي القضية وهي التي يتحقق بها مقام الإخلاص**

**الإيمان وهو أساس لا يصح عمل بدونه**

**سبيل تحقيقه**

**صفات أهله**

**حقيقة الإخلاص**

**قرار ومجاهدة + تقوى الله + التحقق بعبودية الله تعالى = تحقيق الإخلاص**

**ابتهال ودعاء**

**فيا إلهي الرحيم..! هذا قلبي الضعيف بين إصبعيك، تُقَلِّبُهُ كما أنت تشاء! ترى ظاهره وباطنه، وتعلم خافيه وجاهره، وتعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور..! فاللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك! اللهم احفظني بكلمة الإخلاص، واعصمني بحصن الإخلاص، واهدني بنور الإخلاص! اللهم إني أعوذ بك من عُجْبِ نفسي وهواها، وأعوذ بك من طغيانها وطغواها، وأسألك النجاة من شرها وزيغ رؤاها! اللهم إني أعوذ بك أن ينبت فيها حظ لها، أو لأي أحد سواك! اللهم اجعل عملي خالصا لك وحدك، لا شريك لك! لا تسميع ولا تلميع! ولا تنميق ولا تزويق! اللهم إنما أنا عَبْدٌ، لا حول ولا قوة لي إلا بك؛ فأكرمني بولايتك، واجعلني من أهلك وخاصتك، وأدخلني في رحمتك، مع عبادك المخلَصين!**